الباب الثالث

طرق ووسائل الابادة الجماعية

فى تاريخ الابادة الجماعية للمسلمين تراوحت الأدوات المستخدمة بين القتل المباشر أو القتل جوعاً أو الطرد والتهجير القسرى إلى مناطق أخرى ولم تقتصر على استخدام وسيلة واحدة بل تداخلت الوسائل المستخدمة وتعاونت مع بعضها كأداة لابادة أمة علمت العالم كيف تكون الحضارة لكنها أيضاً تستحق ما يحدث لها الآن وبجدارة وصدق رسول الله ص حين قال (٠٠٠لا يدفعون عن أنفسهم شيئاً.٠٠) وعلى سبيل المثال لا الحصر المستحيل:

التعذيب حتى الموت

يحكى أحد الجنود الألمان عن الفترة التى كانوا فيها فى أسبانيا وما وجدوه فى أحد الكنائس فيقول نظرنا فإذا بباب قد انكشف، كان قطعة من أرض الغرفة، يُفتح بطريقة ماكرة بواسطة حلقة صغيرة وضعت إلى جانب رجل مكتب رئيس الديرأخذ الجنود يكسرون الباب بقحوف البنادق، فاصفرت وجوه الرهبان، وعلتها الغبرة وفُتح الباب، فظهر لنا سلم يؤدي إلى باطن الأرض، فأسرعت إلى شمعة كبيرة يزيد طولها على متر، كانت تضئ أمام صورة أحد رؤساء محاكم التفتيش السابقين، ولما هممت بالنزول، وضع راهب يده على كتفي متلطفاً، وقال لي: يابني: لا تحمل هذه الشمعة بيدك الملوثة بدم القتال، إنها شمعة مقدسة قلت له، يا هذا إنه لا يليق بيدي أن تتنجس بلمس شمعتكم الملطخة بدم الأبرياء،

وسنرى من النجس فينا، ومن القاتل السفاك وهبطت على درج السلم يتبعني سائر الضباط والجنود، حتى وصلنا إلى آخر الدرج، فإذا نحن في غرفة كبيرة مرعبة، هي قاعة المحكمة، في وسطها عامود من الرخام، به حلقة حديد ضخمة، وربطت بها سلاسل من أجل تقييد المحاكمين بها وأمام هذا العامود كانت المصطبة التي يجلس عليها رئيس ديوان التفتيش والقضاة لمحاكمة الأبرياء ثم توجهنا إلى غرف التعذيب وتمزيق الأجسام البشرية التي امتدت على مسافات كبيرة تحت الأرض رأيت فيها ما يستفز نفسي، ويدعوني إلى القشعريرة والتقزز طوال حياتي رأينا غرفاً صغيرةً في حجم جسم الإنسان، بعضها عامودي وبعضها أفقي، فيبقى سجين الغرف العامودية واقفاً مدة سجنه حتى يموت،ويبقى سجين الغرف الأفقية ممدداً بها حتى الموت،وتبقى الجثث في السجن الضيق حتى تبلى، ويتساقط اللحم عن العظم، وتأكله الديدان، ولتصريف الروائح الكريهة المنبعثة من جثث الموتى فتحوا نافذة صغيرة إلى الفضاء الخارجي وعثرنا في هذه الغرف على هياكل بشرية ما زالت في أغلالها.

كان السجناء رجالاً ونساءً، تتراوح أعمارهم ما بين الرابعة عشرة والسبعين، وقد استطعنا إنقاذ عدد من السجناء الأحياء، وتحطيم أغلالهم، وهم في الرمق الأخير من الحياة.

كان بعضهم قد أصابه الجنون من كثرة ما لقى من عذاب، وكان السجناء جميعاً عرايا، حتى اضطر جنودنا إلى أن يخلعوا أرديتهم ويستروا بها بعض السجناء.

أخرجنا السجناء إلى النور تدريجياً حتى لا تذهب أبصارهم، كانوا يبكون فرحاً، وهم يقبّلون أيدي الجنود وأرجلهم الذين أنقذوهم من العذاب الرهيب، وأعادوهم إلى الحياة، كان مشهداً يبكي الصخور ثم انتقلنا إلى غرف أخرى، فرأينا فيها ما تقشعر لهوله الأبدان، عثرنا على آلات رهيبة للتعذيب، منها آلات لتكسير العظام، وسحق الجسم البشري، كانوا يبدأون بسحق عظام الأرجل، ثم عظام الصدر والرأس واليدين تدريجياً، حتى يهشم الجسم كله،ويخرج من الجانب الآخر كتلة من العظام المسحوقة، والدماء الممزوجة باللحم المفروم، هكذا كانوا يفعلون بالسجناء الأبرياء المساكين، ثم عثرنا على صندوق في حجم جسم رأس الإنسان تماماً، يوضع فيه رأس الذي يريدون تعذيبه بعد أن يربطوا يديه ورجليه بالسلاسل والأغلال حتى لا يستطيع الحركة،وفي أعلى الصندوق ثقب تتقاطر منه نقط الماء البارد على رأس المسكين بانتظام، في كل دقيقة نقطة، وقد جُنّ الكثيرون من هذا اللون من العذاب، ويبقى المعذب على حاله تلك حتى يموت وآلة أخرى للتعذيب على شكل تابوت تثبت فيه سكاكين حادة كانوا يلقون الشاب المعذب في هذا التابوت، ثم يطبقون

بابه بسكاكينه وخناجره فإذا أغلق مزق جسم المعذب المسكين، وقطعه إرباً إرباً كما عثرنا على آلات كالكلاليب تغرز في لسان المعذب ثم تشد ليخرج اللسان معها، ليقص قطعة قطعة، وكلاليب تغرس في أثداء النساء وتسحب بعنفٍ حتى تتقطع الأثداء أو تبتر بالسكاكين وعثرنا على سياط من الحديد الشائك يُضرب بها المعذبون وهم عراة حتى تتفتت عظامهم، وتتناثر لحومهم.

طمس الهوية الإسلامية

تعمد السلطات التى تسعى إلى وأد التواجد الاسلامى على أرضها إلى القضاء نهائياً على كل ما يربط مجتمعاتها بالاسلام نهائياً فتعمل على طمس الهوية الاسلامية فمثلاً عملت السلطات البورمية على تدمير كل ما يتعلق بالإرث الحضاري والانساني للمسلمين وعلى سبيل المثال مسلمي الروهينجيا،اذ دمرت المساجد والمدارس والمباني التاريخية ومنعت ترميمها او اعادة بنائها، حتى أنها لا تعترف او تصادق على شهادات خريجي المدارس الاسلامية سعياً منها إلى صهر المسلمين في المجتمع البوذي بشكل قسري وتعسفي ينهي ثقافة المسلمين بشكل عنصري وبعيد عن أدنى حدود التعامل الانساني أو أدنى حقوق المواطنة والدراسة والتناول الاعلامي، وان يدعموا توفير فرص التعليم لابناء مسلمي الروهينجيا، وتقديم المنح الدراسية وتخصيص مقاعد لهم في

الجامعات والمعاهد وفى مصر وسوريا حدث ذلك فقد أحرق مسجد الايمان تماما بمن فيه وأطلق الرصاص على مسجد الفتح فى رمسيس وتكررت هذه الحوادث عدة مرات.

وعام ١٥٠٠ أجبر المسلمون في غرناطة على تسليم أكثر من ١٥ مليون كتاب تتميز بأغلفة زخرفية لا تقدر بثمن، تمّ حرقها وبقي منها بعض الكتب الطبية فقط لأنها تحتوى على علوم اسلامية مطلوب عندهم طمسها لكونها اسلامية وكانت هناك محظورات كثيرة منها: حظر الختان، وحظر الوقوف تجاه القبلة، وحظر ارتداء الملابس العربية وإذا وجدوا رجلا لابساً للزينة يوم العيد عرفوا أنه مسلم فيصدر في حقه الإعدام وكذلك لو وجدوا في بيته مصحفا، أو امتنع عن الطعام في رمضان، أو امتنع عن شرب الخمر وأكل الخنزير وكانوا يكشفون عورة من يشكون أنه مسلم، فإذا وجدوه مختونًا أو كان أحد عائلته كذلك علم أنه الموت ونهايته هو وأسرته.

<u>خطف الأطفال وتنصيرهم</u>

بعد أن فشلت محاكم التفتيش في إجبار المسلمين على ترك دينهم، طردوا المسلمين من أوروبا إلى الدول العربية القريبة كالمغرب والجزائر وتونس وموريتانيا على أن يبقى الأطفال الذين كانت أعمارهم بين العاشرة أو أقل في أسبانيا ليقوم الرهبان أو أي أشخاص آخرين

موثوق فيهم بتعليمهم مع إبقائهم عبيداً بغير زواج ففيما بين عامي ١٦٠٩-١٦١٤ تم طرد ما لا يقل عن ٥٠٠ ألف شخص إلى البلدان الإسلامية المجاورة كالمغرب وتونس والجزائر وبعض البلدان المسيحية الأخرى، بعد نهب ومصادرة ثرواتهم وأملاكهم وكان سكان أسبانيا حوالي ٨ ملايين نسمة تمت إبادة كثير منهم أثناء هذا الترحيل حيث تلقيهم السفن بالبحر ليموتوا غرقاً وقد أشار هنري تشارلز بعد دراسة المصادر المعاصرة أن نسبة وفاة المسلمين تقع ما بين ثلثي وثلاثة أرباع مجموع عددهم أى ما بين خمسة ونصف إلى ستة ملايين.

التمثيل بالجثث

لزيادة الرعب عند من لم يمت يرتكب الجنود القتلة أفعالاً شنيعة من شأنها أن تبث الرعب فى نفوس من بقوا أحياء كبقر بطون الحوامل أو الرهان على ما فى بطن الحامل ذكراً أم أنثى فيبقرون البطن ويمسكون الجنين ويرطمون به الحائط بعد معرفة جنسه يرطمون برأس جنين لم يولد بعد الحوائط لا لشئ الا حقداً على دين الله وأهله وتخاذلاً من أمة تركت السيف لتحمل اللاب توب فمثلاً ارتكب جنود الصرب فظائع كثيرة في حق المسلمين البوسنيين، وكان كل شيء بعلم الكنيسة الأرثوذكسية وأوامرها؛ فقام الجنود بقطع إصبعين وترك ثلاثة أصابع للضحايا كرمز على التثليث، ورسم الصليب على الأجسام بالسكاكين والحديد، كما أصدرت الكنيسة فتوى تبيح اغتصاب الصرب للمسلمات؛ فتم اغتصاب

مئات آلاف الفتيات، حتى أنه من كثرتهم لم يتوصل إلى إحصائية دقيقة تعبر عن عدد المغتصبات، وتشير بعض التقديرات إلى اغتصاب حوالي ٦٠ ألف سيدة وفتاة وطفلة بوسنية حتى فبراير ١٩٩٣م، والمحزن أن كل واحدة من هؤلاء تم اغتصابها عدة مرات.

وفى سيلاويزى فى أندونيسيا كان من يقتل يخرجون مخه ويعطون المخ للكلاب تأكله ويلعبون الكره بجماجم علماء الأمة وفى تايلند يحمل الأطفال جماجم الضحايا واضعين فى انوفهم سجائر.

الابادة الجرثومية

هى أحد الوسائل المستخدمة فى الابادة الجماعية رغم انها لم تستخدم ضد المسلمين بشكل يستحق الذكر اللهم الا تسميم بعض آبار السومال وحوادث قليلة مثلها منها قرية فى الشيشان أبادها الروس بالاسلحة الممنوعة دوليا فمات جراء ذلك ٤٠٠٠ مسلم فى وقت واحد وكما فعل بشار الكلب حيث أباد النساء والشيوخ والأطفال بمواد كيماوية ممنوعة وسكت العالم عنه ولو كان بين القتلى مسيحي واحد ماناموا ولا هدأوا فالجدري والحصبة والتيفود وحتّى ما يسمى بأسلحة الدمار الشامل، الأسلحة الكيميائية والجرثومية فيما عدا الأسلحة الذريّة، ليست من خصوصيّات القرن العشرين فتسميم الآبار وإمدادات المياه كانت دائماً أكثر الممارسات شيوعاً؛ وكان الغزاة يعلمون أنّهم يستطيعون الاعتماد

على تفشّي الأوبئة لإبادة السكّان الذين يضعفهم الجوع جرّاء الحصار الطويل للمدن أمّا بالنسبة لتدمير هنود أمريكا في إبادةٍ جماعية لم يسبق لها مثيلٌ في التاريخ، فمن المعروف أنّها لم تنجم عن مذابح وحشيّة بقدر ما جاءت من الصدمة الجرثومية التي تسبّب فيها الغزاة الأوروبيون.

ففي غضون قرنٍ ونصف من ١٤٩٢ إلى ١٦٥٠، اختفى ٩٠ في المئة من سكان العالم الجديد لينخفض عددهم من ١٢٢ مليون إلى خمسة/ستة ملايين؛ وقد قضوا جرّاء الأمراض المعدية القاتلة كالجدري والحصبة والأنفلونزا والسلّ، والدفتيريا والتيفود والحمّى الصفراء والملاريا هكذا تناقص عدد السكان في المكسيك من ٢٠/١٥ مليون نسمة إلى مليونٍ واحد، أما في بيرو فمن ٩/٦ ملايين إلى ٦٠٠ ألف؛ وفي منطقة البحر الكاريبي: من ثلاثة ملايين إلى صفر.

وهنود أمريكا الشمالية الذين تم تجنيبهم هذا المصير في البداية، تلقّوا في وقت لاحق الكوارث نفسها لينخفِض عددهم من ٤ ملايين إلى ٤٠٠ ألف في أواخر القرن التاسع عشر، كما روى بودا استخدام الابادة الجرثومية قد يقال أن هذه الحرب الجرثوميّة لم تكن متعمّدة ولم يرد لها الاستمرار؛ ولكنّ المستعمرون سرعان ما أدركوا أن الدمار الذي يتسبّبون فيه يسهّل إلى حدٍّ كبير فتوحاتهم،ولم يترددوا،عندما سنحت لهم الفرصة، في استخدامه في أيّ حال، لم يغيّر ذلك من مصير الضحايا

فقط أنّ الهنود الذين اكتشفهم كولومبوس وخلفاؤه لم يقصّدوا الكارثة التي سوف تدمّرهم.

منع الحمل قسراً

كإعطاء حُقنْ تمنع الحمل للنساء المسلمات في حالات كثيرة، ورفع سن الزواج للفتيات لـ ٢٥ عاماً والرجال ٣٠ عاماً، ومنع عقود النكاح إلا بعد إجراءات طويلة وإذن من السلطات، ومنع التعدد منعاً باتاً مهما كان السبب، ومنع الزواج مرة أخرى للمطلق أو الأرمل إلا بعد مرور سنة، ومن يخالف ذلك يُعرّض نفسه للسجن وغرامات باهظة أو الطرد من البلد والهدف من كل ذلك هو القضاء عليهم أو تقليل أعدادهم وإذا حَمَلَت الزوجة فلا بدّ من ذهابها طِبْقاً لقرار السلطات إلى جهة إدارية تابعة للصحة لأخذ صورتها الملوّنة كاشفة بطنها بعد مرور كلّ شهر حتّى تضع حملها، وفي كلّ مرّة لا بدّ من دفع رسوم كبيرة.

منع السفر والزواج

كما تعمل سلطات الابادة على حصار المسلمين وحرمانهم من فرصة الفرار بدينهم فتمنعهم من حمل جوازات سفر يتمكنون بها من الهروب بدينهم فلا يحمل مسلموا الروهينجيا مثلاً جوازات سفر، اذ انهم غير مسموح لهم بالسفر أو مغادرة ولاية أراكان إلى غيرها من مناطق ميانمار بورما.

كما ان الامر الاكثر غرابة وعنصرية يتمثل في منعهم من الزواج دون تصريح، إضافة إلى تحديد فترات منع للزواج قد تمتد إلى سنوات بهدف تحديد النسل وتغيير الهيكل الديموغرافي للاقليم.

القتل والطرد والتهجير

البلاد التى تمت فيها عملية أو عمليات إبادة كانت دائماً غذا ما تعرضت لضغوط أو لفشل فرض خطتها أو واجهت مقاومة شديدة كانت تلجأ إلى طرد المسلمين وتهجيرهم وهذا ما كان فى فلسطين حيث طرد جل سكانها المسلمين وحل محلهم الصهينة وعند فشل حملات تنصير المسلمين الباقين فى الأندلس عمدت السلطات إلى ترحيلهم بشكل قسري إلى المغرب وحرم عليهم اصطحاب مجوهراتهم وأموالهم التي تركت للأسبان الذين استولوا على بيوتهم لاحقاً،وتم هذا سنة ١٦٠٩ عندما رحل مئات الآلاف من المسلمين.

وعلى سبيل المثال لا الحصر يقوم المسيحيون فى أفريقيا الوسطى بطرد المسلمين والاستيلاء على ممتلكاتهم ويتم الطرد بحشرهم فى مركبات وترحيلهم خارج البلاد ومن يسقط من الحافلة لا يعيدونه إليها بل مصيره السحل على الأرض حتى تتهرأ جثته ولا أريد ذكر الأعداد التى تم ويتم طردها من الدول التى بها ابادة فكفى حسرة على القتلى والعديد من مسلمي الشعوب الأصلية لشمال غربي القوقاز أجبروا على

النفي في نهاية حرب القوقاز من قبل روسيا الفائزة في الحرب والتهجير بدأ قبل نهاية الحرب في١٨٦٤ وأكمل في السبعينيات من ذلك القرن،واكتمل نهائياً في١٨٦٧ ضمت عمليات التهجير بشكل أساسي الشركس، الوبخ، الأباظة الأبخاز حيث قام الجيش الروسي بتجميع الناس، ونقلهم من قراهم إلى مرافئ البحر الأسود، حيث انتظروا سفناً أرسلتها الإمبراطورية العثمانية وكان هدف الروس طرد الجماعات المعنية من أراضيهم وأعطتهم الخيار: إما أن يسكنوا في الإمبراطورية العثمانية أو السكن في روسيا بعيداً عن أرضهم القديمة وعدد قليل قبل السكن في الإمبراطورية الروسية.

كانت روسيا عدوا لدودا للخلافة العثمانية، وكانت تمد يد المساعدة لكل من يتفق معها في حربها ضد دولة الإسلام خاصة الشيعة الصفويين في إيران، غير أن الكثير من المسلمين لا يعرفون أن العثمانيين كانوا يؤدبونهم وكانت روسيا تدفع الجزية للمسلمين.

في عام ١٩٢٨م أراد ستالين البلشفي المجرم إنشاء كيان يهودي في القرم، فثار عليه التتار المسلمون بقيادة أئمة المساجد والمثقفين فأعدم ٣٥٠٠منهم،وجميع أعضاء الحكومة المحلية بمن فيهم رئيس الجمهورية ولي إبراهيم، وقام عام ١٩٢٩م بنفي أكثر من ٤٠ ألف تتري إلى منطقة سفر دلوفسك في سيبيريا، كما أودت مجاعة أصابت القرم عام ١٩٣١م بحوالي ٦٠ ألف شخص.

وهبط عدد التتار من تسعة ملايين نسمة تقريبا عام ١٨٨٣م إلى نحو ٨٥٠ ألف نسمة عام ١٩٤١ وذلك بسبب سياسات التهجير والقتل والطرد التي اتبعتها الحكومات الروسية سواء على عهود القياصرة أو خلفائهم البلاشفة، وتكفل ستالين بتجنيد حوالي ٦٠ ألف تتري في ذلك العام لمحاربة ألمانيا النازية.

وقبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية احتدمت المعركة بين الروس والألمان على أبواب القرم، وظن التتار أن الألمان سيكونون أرحم بهم من الروس المجرمين، فقرروا الاستسلام لهم انتقاما من الروس، فما إن علم الألمان أن المستسلمين من التتار المسلمين حتى نزعوا منهم السلاح وساقوهم حفاة ١٥٠ كيلو مترا سيرا على الأقدام ودون طعام، وبدأ المسلمون يموتون جوعاً، وبدأ الأحياء يأكلون لحم الأموات، فلما أدرك الألمان ذلك أخرجوهم وأبادوهم رمياً بالرصاص.

وهزمت ألمانيا في الحرب، وعاد المستعمرون الشيوعيون إلى القرم، واتهم الروس التتار أنهم من أعوان الألمان، فدخل الشيوعيون العاصمة وطمسوا معالم الإسلام فيها، حتى دكوا المساجد الأثرية، مثل: جامع خان، وجامع بازار، وجمعوا المصاحف وأحرقوها في الميادين العامة، فكان مجموع ما هدمه السوفييت ١٥٥٨ مسجدا في شبه جزيرة القرم، والعديد من المعاهد والمدارس، وأقاموا مكانها حانات للخمر وحظائر للماشية ودور للهو وبعدها انطلق الجنود الروس الشيوعيون في

الشوارع والطرقات يفتحون نيران أسلحتهم دون تمييز، حتى قتل من المسلمين ربع مليون مسلم، وأرغموا أهلها على الهجرة الإجبارية.

وبعدها تم إدراج مسلمي القرم التتار في قائمة الأمم المتحدة للشعوب، باعتبارهم من الأمم المهددة بالانقراض، نتيجة لما يتعرضون له من ضغوط ثقافية وزواج مختلط وفقدان للقيم والتلاعب بمفاهيم الدين والتقاليد والعرف ثم أعلنت أوكرانيا استقلالها رسميًّا عن الاتحاد السوفييتي عام ١٩٩١، كما وافقت السلطات الأوكرانية بعد استقلال أوكرانيا على إعطاء شبه جزيرة القرم حكمًا ذاتيًّا ضمن أوكرانيا وذلك في يونيو ١٩٩٢، وعقد تتار القرم مؤتمرهم الأول في مدينة سيمفروبل عاصمة الإقليم في يونيو من العام نفسه، وأسسوا المجلس الأعلى للتتار القرم كممثل للشعب التتري المسلم.

وفى عام ١٩٤٢ تم تهجير المسلمين من بورما حيث لم يعد بها سوى مسلمي أراكان الذين يتم تصفيتهم الآن .

ونزح مسلمو الروهينجيا من موطنهم وغادروا اراضيهم مجبرين تحت ظلم وتعسف الاكثرية البوذية المدعومة من النظام في ميانمار، حيث اقيم اكثر من ٢٤ مخيما للاجئين في محيط عاصمة ولاية اراكان سيتوي، باشراف المفوضية العليا للامم المتحدة لشؤون اللاجئين التي تنسق الخدمات.

في العاصمة بانجي وباقي المدن والقرى المجاورة لها، التي تتحدث عن المليشيات المسيحية التي تحمل المناجل في إشارة لمليشيات مسيحية تدعي الدفاع عن الذات (مناهضوا السواطير) تقتل المئات من المسلمين، إضافة لنهب بيوتهم ومساجدهم وحرقها بعد ذلك.

وفى الصومال يتم قتل الجوعى الباحثين عن قطرة ماء أو كسرة خبز بالطائرات بحجة وجود أعضاء من القاعدة بينهم فقد أرسلت واشنطن طائراتها مرات عديدة فى محاولة منها للسيطرة على باب المندب من خلال القرن الأفريقى وكثيراً ما تقتل المدنيين ثم تعلن أن هدفها كان أعضاء مسلحون تصفهم بالارهابيين كما تشن أثيوبيا غارات جوية ضد بقايا من أرادوا للصومال الوحدة والحكم بالشريعة.

القتل جوعاً

وبين ١٩٣٢-١٩٣٣، مات الملايين جوعاً في مجاعة صنعها الإنسان تعرف باسم هولودومور وينقسم الباحثون في تسمية هذه المجاعة بالابادة الجماعية، لكن البرلمان الأوكراني، وأكثر من اثني عشر بلدا آخر يسمونها بذلك .

حصدت المجاعة ما يصل إلى ١٠ ملايين أوكراني حيث صودر مخزون الفلاحين من الغذاء قسرا من قبل الحكومة السوفيتية من خلال كي جي بي والشرطة السرية وكان ستالين على معرفة كاملة بالقوة

المدمرة للمجاعة كانت حربه على الفلاحين التي بدأت مع التجميع في محاولة للقضاء على ثقافة الفلاحين في مجملها عرف ستالين جيدا أنه لا يمكن لأي شخص عاقل التخلي طوعا عن جميع ممتلكاته التي حصل عليها بشق الأنفس فقط لصالح فكرة مستقبل شيوعي مشرق لذلك، كان الغرض من المجاعة كسر روح المزارعين الأوكرانيين أصحاب الأرض من خلال حرمانهم من ممتلكاتهم الخاصة ووسائل العيش.

حظر الدين الاسلامى

فوجئ العالم الاسلامي باعلان وزارتي الثقافة والعدل في انجولا حظر الدين الاسلامي فى البلاد، وما رافق ذلك من اجراءات تضمنت اغلاق العديد من المساجد في جميع أنحاء أنجولا، متجاهلاً حق الجالية المسلمة فىحرية العقيدة الذي يكفله دستور البلاد وجاء في القرارات التي نقلتها وكالة الانباء الانجولية (انجوب) عن وزيرة الثقافة أن الاجراءات الجديدة هي وسيلة لمحاربة الجماعات الدينية الجديدة، التي تتعارض مع عادات وتقاليد وثقافة أنجولا، وبما أن وزارة العدل وحقوق الانسان لم تقنن ممارسة المسلمين لشعائرهم بعد، فان المساجد التى لا يتواجد احصاء بعددها سيتم اغلاقها حتى اشعار آخر.

هذه الاجراءات وهذا التمييز ضد الاقلية المسلمة في أنجولا، ليسا جديدين بل كان تطبيقهما موجوداً قبل تصريحات وقرارات وزارة الثقافة، وكانت السلطات الأنجولية أقدمت على هدم عدد من المساجد عام

٢٠٠٦، وكان ديفيد جا ممثل المسلمين في أنجولا ندد الشهر الماضي باغلاق وهدم المساجد في كافة انحاء البلاد متحدثاً عن اضطهاد سياسي وعدم تسامح ديني.

وتبرر السلطات الانغولية عمليات هدم المساجد على نطاق واسع بدعوى عدم الحصول على التراخيص لاقامة الشعائر الدينية الاسلامية، في الوقت الذي تمنع فيه وزارة العدل اعطاء اي رخصة لبناء مسجد بدعوى ان المسلمين المتشددين غير مرغوب فيهم على تراب أنجولا وردود الفعل في العالم كانت مؤسفة، فباستثناء بيانات تنديد من مؤسسات وجمعيات اسلامية، لم يصدر أي إجراء رسمي من المؤسسات الدولية والدول الاسلامية التي عليها التحرك وبشكل فوري لاتخاذ خطوات جريئة لحماية المسلمين أو أي جماعة أخرى تتم محاربتها بسبب ديانتها.

يأتي هذا القرار بعد الاضطهاد المعلن الممارس ضد المسلمين والاسلام في ميانمار، والذي يستخدمه العسكريون الحاكمون من وراء الكواليس هناك لايقاف مسيرة الديمقراطية التي بدأت خوفاً من آثار الربيع العربي واستباقاً لثورة شعبهم ضدهم، كما يأتي بعد أيام من تصريحات اللورد بيرسون البريطاني الذي اتهم فيه الجاليات الاسلامية في المملكة المتحدة بايواء آلاف الارهابيين المحتملين، وهي إشارات مخيفة للمسلمين في كل أنحاء العالم بأنهم الضحية المثالية للقرن الواحد

والعشرين غير أن هذا كلّه لا يستقيم ولا يُفهم من دون ملاحظة الغطاء الشرعي للاضطهاد الذي تقدمه دول تحمل راية الاسلام في العالم مثل السعودية ومصر، واللتين تقومان بتوصيف أحزاب الاسلام السياسي بالارهاب والضلال والفتنة بشكل يخلط الأوراق بين الايديولوجي والديني ويسمح لكل من يرغب في تشويه الاسلام والاساءة له باعتماد هذه التوصيفات الديماجوجية وتعميمها على كل المسلمين في العالم.